ان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ هل يدري ما حق
العباد على الله اذا فعلوا ذلك قال الله ورسوله اعلم قال الا يعذبهم رواه
البخاري ومسلم **وقد** ورد في الحديث في مسلم اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم حراما فقال المحققون ذلك مجاز والمراد انه لا يقع بل مستحيل
من جهة الحكمة والتحريم المنع فلما كان الجميع في معنى الجمع المنع عبر عنه
بذلك او للمشاكلة حيث قال وجعلته الخ **تجنب ذلك الاطلاق** لوجهين
الاول ما اشرت اليه بالقول **لا ايهام التكليف** اذ الايجاب الالزام وتحميل
الاحكام ومثل ذلك لا يطلق عليه تعالى **و** الثاني قولنا **وتادبا في حق الخبير**
**اللطيف** كما قال الامام عز الدين عليه الاولى ان لا يوصف بشيء من ذلك بانه واجب
على الله عز وجل ولا يصرح بلفظ الوجوب ويتجنب هذا اللفظ على ما بلغني من
بعض الافاضل انه كان لا ينطق بذلك تادبا في حق الله جل جلاله **وقد ذهب**
**الى ذلك** اي الى ايجاب مثل ذلك **كثير من العدلية** كما ذلك معروف
وقرره جماعة من متاخري الآل قالوا الواجبات على الله تعالى تمكين المكلف
واللطف واثابة المطيع واعادة من له عوض او انتصاف ووجوب قبوله
وزد ذلك كله ائمتنا **ومع القول بكونها شكرا** محضا **على النعم من**
**الايجاد والامداد يشكل القول بالايجاب للثواب** وقد تقدم وجهه
وقد زد ائمتنا ذلك كله بما اوضحه في الاساس الا انه لم يتعرض لوجوب
قبول التوبه هنا عنهم وقد تقدم قول القسم عليه بانه تفضل سبحانه

بقبولها

بقبولها وفي كلام المرتضى عليه ما لفظه فسبحان من تفضل على خلقه
بقبول التوبه وترك المعاجله بالعقوبه التي يستوجبون بها زوال النعم
وحلول البلا والنقم **ولذا قال الامام عليه في الاساس بان الثواب تفضل**
وهو قول ابي القسم البلخي بنا على ان الطاعات شكر كما تقدم وقد قال تعالى
سابقوا الى قوله اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشا
الايه **وكذا الخاص توفيقا** وهو ما يفعل المكلف عنده الطاعه **وعصمه**
وهو ما ترك عنده المعصيه وقد يقال للجميع التوفيق ايضا **من الالطاف**
**والامداد والتمكين** قلت اما الثواب فقد تقدم كلام عليه بقدر المختصر
واما الالطاف فالعام منها وهو الدلاله والبيان بخلق العقول والالات ت
لا بد منه لمقام عدل الله عز وجل وهو المعبر عنه بالتمكين للمكلفين والا
لزم القول بالتكليف بالمحال قلت ولعل مراده عليه بان التكليف تفضل
فكذا هذا الا انه سبحانه حيث كلف كان منه ترك البيان فليس بمراد قال الله تعالى
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها غافلون وقال لئلا يكون للناس
على الله حجه بعد الرسل وقال ان تقولوا يوم القيمه انا كنا عن هذا غافلين
فلا يقال بان الاخلال بذلك حسن مع بقا التكليف واما الخاص توفيقا
وعصمه فقد جود الرد عليهم في ذلك يحيى في التمهيد في النبوات والسيد
محمد بن ابرهيم في العواصم ونقله عمر عاصره من الايمه **وفي** الجامع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)